ان لم تكن اهلا لمشاهدة ذلك بعين اليقين ونور البصيرة وراقب انفاسك ولحظاتك واياك ان
تغفل عن الله طرفة عين فانك اذا فعلت ذلك كله كنت مع ذلك في خطر عظيم فكيف اذا لم تفعل فالناس
كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون
على خطر عظيم واعلم ان ذلك لا يتيسر لك ما لم تقنع من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك مطعم وملبس
ومسكن والباقي كله فضول والضرورة من المطعم ما يقيم صلبك ويسد رمقك فينبغي ان يكون تناولك
تناول مضطر كاره له ولا يكون رغبتك فيه اكثر من رغبتك في قضاء حاجتك اذ لا فرق بين ادخال الطعام
في البطن وبين اخراجه فهما ضرورتان في الجبلة وكما لا يكون قضاء الحاجة من همتك التي يشتغل بها قلبك
فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من همتك واعلم انه ان كان همتك ما يدخل في بطنك فقيمتك ما يخرج
من بطنك اذا لم يكن قصدك من الطعام الا التقوي على عبادة الله كقصدك من قضاء حاجتك فعلامة
ذلك يظهر في ثلثة امور من ماكولك في وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان تكون تكتفي
في اليوم والليلة بمرة واحدة فتواظب على الصوم واما قدره فان لا تزيد على ثلث البطن واما
جنسه فان لا تطلب لذايذ الاطعمة بل تقنع بما يتفق فان قدرت على هذه الثلاث وسقطت عنك
مؤنة الشهوات اللذايذ فقدرت بعد ذلك على ترك الشهوات وامكنك ان لا تاكل الا من حله فان
الحلال يعز ولا يفي بالشهوات واما ملبسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبرد وستر العورة
فكل ما دفع البرد عن راسك ولو قلنسوة بدانق فطلبك غيرها فضول منك يضيع زمانك فيه ويلزمك
الشغل الدايم والعناء القايم في تحصيله بالكسب مرة والطمع اخرى من الحرام والشبهة وقس بهذا ما
يدفع البرد والحر عن بدنك فكل ما حصل مقصود اللباس ان لم تكتف به في خساسة قدره وجنسه
لم يكن لك موقف ومرد بعده بل كنت ممن لا يملا بطنه الا التراب وكذلك المسكن ان اكتفيت
بالمقصود كفاك السماء سقفا والارض مستقرا فان غلبك حر او برد فالمساجد فانه طلبت مسكنا

ولا يفي بجميع الشهوات

خاصا طال عليك العمر وانصرف اليه اكثر عمرك وعمرك بضاعتك ثم ان تيسر لك فقصدت من الحايط
سوى كونه حايلا بينك وبين الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا للامطار فاخذت تزخرف الحيطان وتزين
السقوف فقد تورطت في مهواة يبعد رقيك منها وهكذا جميع ضرورات امرك ان اقتصرت عليها
فقد تفرغت لله عز وجل وقدرت على التزود لاخرتك والاستعداد لخاتمتك وان جاوزت حد الضرورة
الى اودية الاماني تشعبت همومك ولم يبال الله في اي واد اهلكك فاقبل هذه النصيحة ممن احوج الى
النصيحة منك واعلم ان متسع التدبير والتزود والاحتياط هذا العمر القصير فلو دفعته يوما بيوم في
تسويفك او غفلتك اختطفت فجاة في غير اوانك ولم تفارقك حسرتك وندامتك فانك ان لا تقدر
على ملازمة ما ارشدت اليه لضعف خوفك اذ لم يكن فيما وصفناه من امر الخاتمة كفاية في تخويفك فانا نورد
عليك من احوال الخايفين ما نرجو انه يزيل بعض القساوة عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء
والعلماء وعملهم ومكانهم عند الله لم يكن دون عقلك وعملك ومكانك فتامل مع كلال بصيرتك وعمش
عينك في احوالهم لم اشتد الخوف منهم وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يصعق وبعضهم يدهش
وبعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا غرو ان كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب
الغافلين مثل الحجارة او اشد قسوة وان منها لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون

بيان احوال الانبياء صلوات الله عليهم في الخوف

روت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه فيقوم ويتردد في الحجرة ويدخل ويخرج
كل ذلك خوفا من عذاب الله وقرا صلى الله عليه وسلم آية في سورة الحاقة فصعق وقال الله تعالى وخر موسى
صعقا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة جبريل عليه السلام بالابطح فصعق وقال صلى الله عليه وسلم
ما جاءني جبريل قط الا وهو يرعد فرقا من الجبار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكايل عليهما السلام

عليهم الخوف وطال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)